

شرح الجمع بين الصحيحين للشيخ: أحمد الصقوب || كتاب الإيمان (الدرس الثاني عشر)

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسأل الله جل وعلا ان يجعلنا ممن تحفهم الملائكة وتتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكره الله - [00:00:01](#)

فيذكرهم الله فيمن عنده. وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. والثبات على الدين حتى نلقاه انه جواد كريم توقفنا على قول المؤلف باب من كان اخر كلامه لا اله الا الله - [00:00:26](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين. قال المصنف حفظه الله تعالى باب من كان اخره - [00:00:45](#)

كلامه لا اله الا الله. عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة - [00:01:05](#)

قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق. قلت وان زنا وان سرق. قلت وان زنا وان قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر. وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر - [00:01:25](#)

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض لي جبريل في جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. وفي رواية او لم يدخل النار. قلت يا جبريل وان سرق وان زنا؟ قال نام. قال قل - [00:01:45](#)

وان سرق وان زنا؟ قال نعم وان شرب الخمر. نعم. هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق واصل الى الاحدب عن المعرور ابن سويد عن ابي ذر رضي الله عنه به - [00:02:05](#)

وقد بوب له البخاري رحمه الله تعالى باب في الجنائز ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله. وباب ذكر الملائكة وباب الثياب البيظ وباب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة - [00:02:20](#)

وهذا الحديث فيه مسائل عديدة. ومنها ان فيه دليل لمذهب اهل السنة والجماعة على الكبيرة وهي ان اهل الكبائر من اهل التوحيد لا يخلدون في النار. فمن مات على التوحيد - [00:02:39](#)

ولو زنا او سرق او شرب الخمر او فعل ما فعل من الكبائر فانه لا يخلد في النار وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة. الذين يرون ان اصحاب الكبائر مخلصون في النار. ولذا قال من قال لا اله - [00:02:59](#)

ان الله ثم مات على ذلك دخل الجنة. قلت وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق. قلت وان زنا وان سرق قال وان زنى وان سرق وهذه من المسائل الكبيرة التي اختلفت فيها طوائف من المنتسبين لهذه الامة - [00:03:19](#)

فذهب الخوارج الى ان صاحب الى تكفير بعض او تكفير من يعمل بعض كبائر الذنوب ولو كانت هذه الكبائر غير نواقض. وكذلك المعتزلة وافقوهم في المال. وان اختلفوا معهم في - [00:03:39](#)

حكمه في هذه الدنيا. وكذا واما المرجئة فانهم يرون انه لا يظن مع الايمان عمل المعاصي لا تؤثر في ايمان الانسان. وهذا كله خطأ مخالف للنصوص. ومذهب اهل السنة والجماعة ان صاحب - [00:03:59](#)

الكبيرة معرض للعقوبة. وانه فاسق بكبيرته. لكنه مؤمن بإيمانه وان اصحاب الكبائر اذا ماتوا لا يخلون من حالات. الحالة الاولى ان يموتوا بعد ان يتوبوا. فهؤلاء يكفر عنهم ذنوبهم. قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. 00:04:19 والحالة -

الثانية ان يموتوا من غير توبة. فهؤلاء تحت مشيئة الله. ان شاء الله عذبهم ثم ادخلهم الجنة وان شاء غفر لهم ولم يدخلهم النار وانما ادخلهم الجنة مباشرة. وقوله وان زنى وان - 00:04:49

خص الزنا والسرقه بالذكر لكونهما من افحش الكبائر وما دونهما داخل في ذلك. اي وان كذبا وان اغتاب وان ظرب وان سرق فكل ذلك داخل في هذا الحكم والجمع بين هذا الحديث وبين قوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:05:09 ان المنفي في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن المنفي كمال الايمان الواجب وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد به نفي كماله لا نفي اصله - 00:05:38

واما اثبات دخول الجنة في قوله دخل الجنة في حديث ابي ذر فانه اثبات لمطلق الدخول ولم يتعرض الى نفي تعرضه للعذاب. بسبب هذه الكبائر. وبهذا يحصل التوفيق بين قوله لا يزني - 00:05:57

الزاني حين يزني وهو مؤمن وبين قوله من قال لا اله الا الله ثم دخل ثم مات على ذلك دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق فيكون قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن المنفي هنا كمال الايمان الواجب - 00:06:17 فقوله الا دخل الجنة الكلام على مطلق الدخول. وبهذا يحصل التوفيق. ولا شك انه لا مساواة بين اين من عمل الكبائر ومات عليها؟ ومن مات وليس عنده شيء من الكبائر. فان الله عز - 00:06:37

عز وجل قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقد دلت الادلة المتكاثرة ان اصحاب الكبائر من سرقة وزنا وشرب خمر وغيرها اذا كانوا من - 00:06:57

اهل التوحيد ان مصيرهم الى الجنة لكن عذابهم قبل دخولهم الجنة على قدر ذنوبهم تحت مشيئة الله. هم مستحقون للعقوب الا ان غفر الله لهم. واسباب المغفرة ليست واحدة. وانما اسباب عديدة. فاذا حصل لهم واحد من اسباب - 00:07:17

المغفرة واسباب آآ دفع دفع العذاب عنهم فانهم لا يعذبون جاء في الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايعوه على الا يسرقوا ولا يزنا ولا يعصوا الى اخر - 00:07:41

قال فمن وفى منكم فاجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارته. ومن فعل ولم يعاقب فهو الى الله. ان شاء وان شاء غفر له او عفا عنه - 00:07:59

حديث ابي ذر وحديث حديث ابي ذر قوله دخل الجنة وان زنا وان سرق. وفي حديث عبادة ان شاء عذبه ان شاء غفر له او ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه مع قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:08:18

وما دون ذلك لمن يشاء دليل ظاهر لما اجمع عليه اهل السنة ان اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفر بذلك وانهم مؤمنون ناقص الايمان وان عاقبتهم الى الجنة وفي هذا الحديث ايضا - 00:08:38

ان الكبائر لا تسلب اسم الايمان ان الانسان وايضا فيه دليل على ان غير الموحدين لا يدخلون الجنة. وليس الحكم خاص بالزنا والسرقه وشرب الخمر بل سائر المعاصي تدخل في هذا الحكم اي وان شرب الخمر - 00:09:00

اي وان شرب اذا قال لا اله الا الله واغتاب اذا قال لا اله الا الله وعق والديه اذا قال لا اله الا الله وقطع الطريق اذا قال لا اله الا الله وقطع رحمه فانه لا بد ان يدخل الجنة - 00:09:27

وفيه دليل ايضا على سعة رحمة الله عز وجل ودليل على عظمة منزلة التوحيد فانه قال من قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة فحسنة التوحيد - 00:09:44

تغلب السيئات كلها وسيئة الشرك اه تأكل الحسنات فما اعطى الله عبدا نعمة اعظم من ان يهديه لتوحيده والى الصراط المستقيم. نسأل الله ان يهدينا صراطه المستقيم احسن الله اليكم - 00:10:00

باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليلة. فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا؟ قال ربكم - [00:10:20](#)
قال الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته وفي رواية واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بمؤمن - [00:10:40](#)

بالكوكب. عن هذا الحديث اخرجه الشيخان من طريق ما لك عن صالح ابن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عن زيد بن خالد الجهني فذكره وقد بوب له البخاري عدة ابواب. قال باب يستقبل الامام الناس اذا سلم - [00:11:00](#)
وقال باب قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قال ابن عباس شكركم وقال باب غزوة الحديبية وباب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قوله بالحديبية تأتي بالتخفيف وبالتشديد وكلاهما صحيح له ان يقول بالحديبية وله ان يقول بالحديبية - [00:11:23](#)

فكلاهما يصح وهي بئر قرب مكة حرسها الله او قيل شجرة حذاء كانت هناك. فسمي المحل باسمها قوله في اثر سماء اي بعد المطر. والسماء المطر. قوله بنوء كذا وكذا اي بنجم كذا - [00:11:51](#)

وكذا وهذا الحديث فيه فوائد ومسائل منها في قوله على اثر سماء كانت من الليلة. اي صلى بنا بعد نزول مطر واطلق عليه سماء لكون المطر ينزل من السماء. والعرب تسمي المطر سماء لنزوله من السماء - [00:12:14](#)
فلما انصرف اقبل على الناس اي لما انصرف من صلاته التفت اليهم بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الامام ينبغي له اذا صلى ان يستقبل الناس. ولا يبقى مستقبل القبلة - [00:12:38](#)

فليستقبل المأمومين وينصرف اليهم كما صحت بذلك الاحاديث قوله هل تدرون ماذا قال ربكم؟ هذا لفظ استفهام ومعناه التنبيه وهذا من الاحاديث القدسية وفي هذا القاء العالم المسألة على اصحابه. ليختبرهم ويخرج ما عندهم من مكنون العلم. وحتى ينتبهوا - [00:12:56](#)

لما يريد ان يطرحه من المسائل قالوا الله ورسوله اعلم في هذا حسن الادب للمسئول اذا سئل عما لا يعلم الا يتقحم الجواب وهو لا يعلم وانما يقول الله اعلم. ولا يتكلف ما لا يحسن - [00:13:21](#)
فمسائل العلم اذا كان الانسان لا يعلم الجواب فيها فليقل لا ادري. او يقول الله اعلم لانها بيان عن حكم الشريعة الا اذا كان في مجال الاختبار والمناقشة لا من لا في مجال تقرير الحكم والافتاء وغيرها فهذا شأن اخر - [00:13:41](#)
هل يقول من سئل عما لا يعلم؟ هل يقول الله ورسوله اعلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لا شك انه يقول الله اعلم لان الله عالم بكل شيء - [00:14:03](#)

الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيظ الارحام وما تزداد. الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء. لكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هل يقول الله ورسوله اعلم من اهل العلم من اجاز ذلك - [00:14:18](#)

ونظروا الى كون الرسول صلى الله عليه وسلم كان عالما بالمسائل الشرعية. فقالوا اذا قال الله ورسوله اعلم مقصوده ان هذه من احكام الشريعة التي لا لم تكن تخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته - [00:14:35](#)
ومن اهل العلم من منع وقالوا الاولى ان يقول الله اعلم ولا يأتي برسولي بقوله ورسوله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونظروا الى انه توفي. ورد العلم يكون لمن هو موجود. وقالوا يقتصر على قوله الله اعلم. وهذا - [00:14:55](#)
هو الاولى وليس ذلك تنقضا لمقام النبي صلى الله عليه وسلم. وانما نظرا للوقت والحال الذي قيلت فيه الاولى ان يقتصر على ذلك. ولو قال الله ورسوله اعلم ونظر الى الاصل وهو ان امور الشريعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:17](#)

عليه وسلم يعلمها فهذا امر له وجه من النظر والاولى ان يقول الله اعلم وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر في هذا دليل على اثبات صفة الكلام. ولذا بوب البخاري رحمه الله تعالى عليه - [00:15:37](#)
وهذا من فقهه فقال باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله. قال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال

اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - 00:15:56

وهذا دليل على اثبات صفة الكلام لله عز وجل ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات صفة الكلام لله عز وجل حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته. وان الله يتكلم اذا شاء - 00:16:14

بما شاء متى شاء وايضا ان القرآن كلام الله. يريدون ان يبدلوا كلام الله. وان القرآن منزل غير مخلوق وهو كلام الله حروفه ومعانيه. وقد دل على ذلك الكتاب والسنة واجماع السلف. فالله جل وعلا - 00:16:30

يتكلم كلاما يليق بجلاله لم يزل متكلم اذا شاء وكما شاء وكلامه على ما يليق بجلاله لا يشبه صفة كلام المخلوقين النصوص في ذلك كثيرة وتبويب البخاري رحمه الله تعالى في هذه المسألة دليل عليها وقد اورد البخاري رحمه الله تعالى قرابة العشرين حديثا تحت باب - 00:16:50

باب قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله. منها اربعة عشر حديثا عن ابي هريرة. ومنها حديث زيد ابن خالد هذا هل تدرون ماذا قال ربكم؟ وهذه من المسائل الشريفة - 00:17:18

كبيرة العظيمة لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم وكذا ايضا يقول الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به. وقوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا - 00:17:35

حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ وقال قال الله وقال الله او يقول الله تعالى انفق انفق عليه. وقال تعالى اعددت لعبادي الصالحين. ما لا عين - 00:17:56

رأت وقد نص الائمة على ان من زعم ان القرآن مخلوق وانكر صفة الكلام لله عز وجل انه كافر لما يترتب على ذلك من تكذيب الانبياء الذين اخبروا امهم بكلام الله عز وجل وبلغوهم وحيه ويترتب على ذلك انكار القرآن وانكار الوحي - 00:18:16

ويلزم من انكار صفة الكلام انكار الرسالة لان الرسالة تبليغ خطاب المرسل وكذا ما يترتب عليه من الرب جل وعلا بالجمادات وهي مسألة كبيرة جدا تكلم العلماء عليها ونال ائمة الاسلام بسببها ابتلاء - 00:18:42

ومحنة وحصل ما حصل. لكن هدى الله اهل السنة والجماعة للحق فيها وقوله قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. الاضافة هنا لعموم العباد اصبح من عبادي اي مسلمين كانوا ام كفارا؟ وبيان اختلاف العباد عند نزول المطر - 00:19:06

قوله مؤمن بي وكافر. المراد بالكفر هنا والله اعلم المراد بالكفر هنا الكفر الاصغر. لا الكفر الاكبر وفي هذا دليل على حرمة نسبة المطر اذا نزل لغير الله عز وجل - 00:19:32

ونسبة المطر الى غير الله انواع النوع الاول ان ينسب العبد الى ان ينسب المطر الى غير الله عز وجل نسب نسبة خلق وانزال فهذا كفر اكبر اذا اعتقد ان الذي انزل المطر وخلقه هو المخلوق الفلاني سواء كان نجما او ملكا او حجرا - 00:19:51

او شجرا او انسانا او غيره فيكون هنا تكون هذه النسبة كفر اكبر مخرج عن الملة وبهذا قال جماهير العلماء كمن يعتقد ان الذي ينزل الامطار هي الانواع والنجوم او الولي فلان فهذا شرك مخرج عن الملة - 00:20:22

والثاني ان يعتقد ان الذي انزل المطر حقيقة هو الله. لكن سببه النوء الفلاني. والنجم الفلاني فيقول مطرنا بنوء كذا فيأتي بالباء التي للسببية فهذا شرك اصغر. وهو المراد في هذا الحديث - 00:20:42

القاعدة ان كل من جعل سببا لم يجعله الله سببا لا قدرا ولا او لا بقدره ولا بوحيه فقد وقع في الشرك الاصغر كل من جعل سببا لم يجعله الله سببا لا بوحيه ولا بقدره فقد وقع في الشرك الاصغر. فالانواع - 00:21:03

النجوم ليست اسبابا لنزول الامطار. فمن قال مطرنا بنوء كذا اي بباء السببية فقد وقع في الشرك الاصغر. ومن اعتقد انها منزلة بذاتها خالقة للمطر بذاتها فقد اعتقد ان مع الله خالقا اخر وهذا شرك - 00:21:27

اكبر والثالث ان يعتقد ان الله هو المنزل للمطر. وان النجم ليس سببا لكنه علامة على نزول الامطار فينسبه للنجم نسبة وقت وظرف. لا نسبة سبب كقوله المطر في سهيل - 00:21:46

او اذا دخل اسهيل قرب موعد السهيل مثلا او يقول مطرنا في النجم الفلاني فهذا من اهل العلم من كره وكراهة تنزيه وذلك لمقاربة

الافاظ الشركية وسدا للذريعة. ومن اهل العلم من اجازته لان الاصل الجواز - 00:22:08

حتى يأتي دليل يمنع وهذه الاوقات قد جعلها الله عز وجل علامة قدرية لخروج او لنزول الامطار. وهو لم يقل بي كما في الحديث. والحديث قال من قال مطرنا بنوم - 00:22:31

وانما قال في التي هي للظرف وهذه الاوقات جعلها الله عز وجل علامة قدرية لنزول الامطار اي ان الامطار تنزل في هذه الاوقات وليست اسباب ابا لها ولا خالقة لها. قال الامام الشافعي من قال مطرنا بنوء كذا - 00:22:46

على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا وغيره من الكلام احب الي منه لكن اه اختلف العلماء في قول من قال مطرنا بنوء كذا وكذا من غير اعتقاد الجاهلية - 00:23:10

فاتى بالباء مع اعتقاده ان النجم ليس سببا وانما يعني قال بي اذا نقول من حيث الاصل من اعتقد ان النجم هو الخالق المنزل فهذا شرك اكبر. شرك اعتقادي مخرج عن الملة - 00:23:30

والثاني ان يأتي بباء السببية مع اعتقاده ان المطر ان النوم او من ذكر او ذكره بباء السببية سبب لنزول المطر فليس شركا اكبر لكنه شرك اصغر والثالث ان يأتي بفي الظرفية. فمن اهل العلم من كرهه - 00:23:49

ليبتعد الانسان عن مشابهة اه من ذم الله عز وجل مقالتهن وانما يقول ما كان يقوله عليه الصلاة والسلام صيبا او يقول مطرنا بفضل الله ورحمته. ومن اهل العلم من خفف فيه - 00:24:15

وقال في الظرفية ليست بباء السببية. المسألة الاخرى لو قال مطرنا بنوء كذا من غير اعتقاد اهل الجاهلية بمعنى انه لم اه يعتقد ان النوم خالقا ولا سببا. فهل يقال ايضا بكراهيته؟ من اهل العلم من قال بكراهيته. بل من اهل العلم من - 00:24:33

قال بتحريمه وهذا قول اه اكثر الحنابلة رحمهم الله لقوله من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. حتى ولو لم يعتقد. قالوا لان الباء للسببية. ومن اهل العلم من قال هل هو مكروه؟ وهو قول الشافعي وبعض الحنابلة كما سمعنا قبل قليل ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى من

قوله من قال - 00:25:03

صرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا. وغيره من الكلام احب الي وفي هذا الحديث ايضا تفتن للايمان والكفر في هذا الموضع. وان العبد يجب عليه ان ينتبه للالفاظ فان بعض الالفاظ الفاظ شركية - 00:25:29

كقوله ما شاء الله وشئت او قوله والكعبة او نحو من ذلك فان هذه الفاظ شركية. وقد قال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها سخطه الى يوم يلقاه وقد جاء في الترمذي من حديث معاذ ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال - 00:25:52

قال له املك عليك لسانك. قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ فكم من كلمة اوقعت صاحبها في ورطات دنيوية - 00:26:14

واخرية احذر لسانك ايها الانسان لا يلدغتك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الاقران؟ وفي هذا دليل على ان من الكفر ما لا يخرج من الملة. ولذا قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. اي من -

00:26:34

سبب نزول المطر الى الله واعتقد ان نزوله بفضل الله ورحمته من غير استحقاق من العباد له واثنى على الله به فهذا حال المؤمن. من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - 00:26:58

هذا حال اهل الايمان. من قال صيبا نافعا هذا حال اهل الايمان. من فرح وحمد الله هذا حال اهل الايمان واما من قال مطرنا بنوع كذا وكذا فذلك كافر مؤمن بالكوكب. اي من نسب المطر لغير الله - 00:27:13

فذلك كافر بي وكفره بالله نوعان قد يكون اكبر وقد يكون اصغر فان اعتقد ان النوء سببا وان الخالق هو الله فهذا شرك اصغر وان اعتقد ان النوء خالقا منزلا بذاته فهذا شرك اكبر مخرج عن الملة. وليس هذا خاصا - 00:27:35

بنزول الامطار بل كل نعمة تتجدد للعبد فان العبد يجب ان ينسبها الى الله وان يعلم ان موجدتها ومهيئها مواهبها هو الله. نعم في

النفس. في المال في الاولاد في الصحة في الاوطان. فحال المؤمن - 00:27:58

اقول هذا بفضل الله ورحمته احسن الله اليكم باب قوله صلى الله عليه وسلم ان ولي الله وصالح المؤمنين. عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه - 00:28:18

وسلم جهارا غير سر يقول ان ال ابي فلان ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين وفي رواية معلقة ولكن لهم رحم ابلها ببلالها هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة عن - 00:28:40

اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن عمر ابن العاص به وبوب له البخاري باب تضل الرحم ببلالها وبوب له المؤلف باب قوله صلى الله عليه وسلم ان وليي الله وصالح المؤمنين - 00:29:00

قوله ان ال ابي يعني اقاربي من النسب فلان هذا من بعض الرواة خشي ان يصرح باسمائهم فيترتب عليه مفسدة او فتنة اما في حق نفسه او في حق غيره فكنا عنه - 00:29:19

والغرض من هذا قوله عليه الصلاة والسلام انما وليي الله وصالح المؤمنين. وقد حصل البيان بهذا قوله ليسوا باوليائي اي ليسوا بنصرائي واوليائي واعواني الذين اتولاهم ويتولونني سبب القرابة فقط - 00:29:43

قوله وصالح المؤمنين المؤمنون الصالحون الصادقون قرييين كانوا من في النسب او بعيدين قوله غير ان لكن لهم رحم اي ان ال ابي فلان لهم رحم اي قرابة ابلها ببلالها اي انديها - 00:30:05

ما يجب ان تندى به من الصلة والبلال والبلال هو ما يبيل به الحلق ويندى من ماء ونحوه. هذا الحديث فيه اشارة الى فوائد ومسائل من ذلك في قوله جهارا غير سر. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جهارا غير سر. اي كان يقول هذا الكلام - 00:30:29

ويقرره على مرأى ومسمع من الناس. واشاعه ولم يخفه او يسر به وهذا فيه بيان. ان ثبوت السنة تحصل برواية واحد من الصحابة والصحابة رضوان الله عليهم سمعوا ما كان يقوله عليه الصلاة والسلام ونقلوه اينما ولا يلزم - 00:30:56

ان يأتينا النقل الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهم الكبير من الصحابة. فاذا نقل الخبر والبيان التقرير والحكم واحد من الصحابة وبلغنا عن طريق الروايات الثابتات فان حكمه ثابت. ولو قاله عليه الصلاة والسلام على مرأى ومسمع من الناس ولم ينقله الا

واحد - 00:31:24

يكفي فان احاديث الاحاد حجة. كاحاديث التواتر حجة. فما دام ان الحكم قد ثبت يجب القول به. ولذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اخرجه الشيخان. واتفق عليه ائمة - 00:31:54

الاسلام من رواية الاخبار قال قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى هذا حديث فرد لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنصه. وان نقله بمعناه قد جاءت له شواهد - 00:32:14

لم ينقله بنصه باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم يروي عن علقمة الا محمد ابن وقاس الليث عن الا محمد ابن الا محمد التيمي. ولم يرمي يروي عن محمد التيمي الا يحيى ابن سعيد الانصاري. الى - 00:32:36

هذا لم ينقل الا بهذا. وهو من اصح الاخبار واثبتها وقاله النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء خارج الصحيح انه قاله في خطبة انه قاله في خطبة. ومع ذلك ما زال اهل العلم يحتجون به. وهنا دليل على هذا التقرير - 00:33:05

وفي هذا رد على بعض اهل الزيغ والضلال الذين يلزمون بعض الاحاديث ويقولون اين رواية اخبار ان يوافق ابا هريرة في هذا النقل. او يوافق عمر او ابا بكر او ابن عمر او غير ذلك. يكفي اذا ثبت - 00:33:28

نقل ولو باسناد واحد. ولو لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم الا شخص واحد وهذا منها. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرر امور الشريعة تقريراً عاماً. لكن يكفي ان ينقلها واحد او اثنان او ثلاث - 00:33:48

ولو لم ينقل الخبر الا واحد فاذا صح الحديث اخذنا به. في وقتنا هذا كما قبل وقتنا بليت الامة باناس يشنعون او يطرحون الشبهات على سنة ويشككون الناس فيها وهؤلاء من الزنادقة والمنافقين والعياذ بالله. فالواجب على الانسان اذا صح الحديث - 00:34:06

ان يسلم به وان يصدق به وان يعلم ان ائمة الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا اهل اتقان واهل رواية اهل غيرة على

السنة فكان الواحد منهم يتلقف الحديث ثم - 00:34:34

كما سمعه ونعم. قد ينقله بنصه ولفظه. او ينقله بمعناه لكنهم اذا نقلوه بمعناه نقلوه المعنى الخبير الصادق الثقة في هذا الباب.

الحاصل من ذلك ان قوله جهارا غير سر اي ان النبي صلى الله عليه - 00:34:54

وسلم كان يقول هذا الحكم على مرأى ومسمع من الناس وكان يشيعه ولم يخفه او يسر به. وفي هذا هذا اظهار البراءة من المخالفين.

وموالة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يترتب عليه فتنة - 00:35:14

او مفسدة الا ان ال ابي فلان ليسوا باولياءه اي ولو كانوا قرابتي. انما وليي الله وصالح منين؟ هذه من المسائل الكبيرة التي قررتها

الشريعة. قوله الا ان ال ابي فلان - 00:35:34

هذه الكناية حصلت من بعض الرواة. خشي ان يسميهم فيترتب على ذلك مفسدة فتنة اما في حق اه نفسه او حق غيره فكنا لان

المقصود حصل بما بعده وهو بيان ان الولاية انما تكون للمؤمنين ولو كان - 00:35:53

كانوا بعيدين في النسب وقد تكلم الشراح في بيان من المراد بهؤلاء الذين اخفاهم الراوي بما لا يحسن الاطالة به. لان هذا لا ينبغي

عليه العمل والتكنية به كما كان الراوي اولى من التصريح. لو كانوا ال فلان او فلان او فلان الحكم - 00:36:15

بعد وهو ان الولاية انما هي لاهل الايمان ولو كانوا بعيدين في النسب. واما من كانوا قريبين في النسب ولم يكونوا من اهل الاسلام

فليسوا اهل ولاية ومعونة ونصرة. قوله - 00:36:40

انما وليي الله وصالح المؤمنين هذا اصل في موالة المؤمنين بعضهم لبعض. بغض النظر عن وجود القرابات. ومعناه اثبات الولاية

للمؤمنين بعضهم لبعض وان تباعدت اقطارهم وتباعدت انسابهم فالمؤمن اخو المؤمن. المؤمن اخو المؤمن اذا ثبت ايمانه -

00:37:00

حصلت له الاخوة ولو لم يكن بينهم نسب والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وفي هذا دليل ايضا ان ولاية

الدين مقدمة على اخوة النسب والقبيلة وهذا الذي قررته الشريعة كما في هذا الحديث - 00:37:24

وفي هذا ايضا دليل على تعظيم شأن الاخوة الدينية والعناية بها وقد جاء عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب

لله وابغض لله واعطى لله - 00:37:47

الله فقد استكمل الايمان. واما قوله وصالح المؤمنين. فارجح ما قيل في بيانه انهم خيار المؤمنين من الصحابة ومن بعدهم. فكلهم

احق بولاية النبي صلى الله عليه وسلم. انما وليي الله وصالح المؤمنين - 00:38:01

تكلم الشراح في قوله وصالح المؤمنين من هم؟ فذكروا بعض خصهم بعض خصها بعضهم ببعض الصحابة رضوان الله عليهم فلانا او

فلانا او فلانا. والصحيح ان المراد هم اهل الايمان صالح المؤمنين - 00:38:21

سواء كانوا من الصحابة من ال البيت او من الصحابة من غير ال البيت. وسواء كانوا من الصحابة او من غير الصحابة وما دام انهم

اهل ايمان فانهم اهل ولايته صلى الله عليه وسلم - 00:38:41

قوله ولكن لهم رحم ابلها ببلالها اي اصلها بصلتها في الدنيا بالعطية والبذل وكف الاذى وان كانوا على غير دين. كما فعل النبي صلى

الله عليه وسلم بقبيلته بقريش. لما - 00:38:58

كان فتح مكة حينما من عليهم ولم يسبهم ولم يسترقهم ولم يستبح اموالهم وهذا من البلال الذي ذكره وقوله لكن لهم رحم ابلها ببلالها

المراد الاحسان. اي ان قرابتي من الكفار لهم رحم - 00:39:18

سابلها ببلالها. البلال هنا البلال الدنيوي ايصال معروف القول او الفعل كف الاذى كف الانتقام والتشفي منهم هذا كله من البلال الدنيوي

وليس المراد البلال في الآخرة. فان الكفار من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفعهم شفاعته - 00:39:38

ولذا جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. قال يا معشر قريش انقذوا

انفسكم من النار لو قال اشتروا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني عدي من ام اشتروا انفسكم من الله. لا اغني عنكم

من الله شيء - 00:40:04

الى ان قال يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت. لا عنكم من الله شيئا
البلال المقصود به الدينوي لا الاخوي. فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع الكفار ولا - [00:40:25](#)
قربته الكفار وانما استثنى فقط العباس. ان عفوا انما استثنى ابو طالب. كما قال العباس رضي الله عنه يا رسول الله هل نفعت ابا
طالب بشيء؟ فانه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال نعم هو في ضحواح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل - [00:40:48](#)
من النار وفي هذا الحديث ايضا دليل على حق الرحم وعلى الامر بصلتها ولو اختلف الدين بشرط عدم الموالاة فيه دليل على حق
الرحم بالصلة والزيارة والمعروف. ولو كان كانت الرحم على غير الصلاح - [00:41:08](#)
لو كان رحمه فجارا فساقا من اهل الاسلام فلهم حق الرحم والاسلام. ولو كانت رحمه من اهل الكفر من اهل الكفر فلا بأس ان يصلهم
كما قال الله عز وجل اه لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين - [00:41:32](#)
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. وقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعه
وصاحبهما في الدنيا معروفة في الصلة والاحسان والتبرع والصدقة عليهم كل ذلك جائز انما المنهي الموالاة لا - [00:41:52](#)
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر آ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. هذا هو الممنوع وهو المودة. والموالاة - [00:42:15](#)
كما في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ان او قول الراوي ان ال ابي فلان ان ال ابي فلان اخفاهم في هذا دليل على مشروعية
اخفاء اسماء من يخشى من ذكرهم ضرر او فتنة. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم - [00:42:44](#)
احيانا ويقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا فاذا حصل المقصود من التحذير او الترغيب بالتقنية مع عدم التصريح الذي يخشى ان
يحصل بسببه فتنة فهذا هو الاولى. وايضا يستفاد من هذا ان الرحم المأمور - [00:43:07](#)
بصلتها والمتوعد على قطيعتها هي التي شرعت موالاتها وهي المسلمة اما من نهي عن موالاتها لاجل الدين فلا يلحق الانسان اه ذم ولا
يترتب على قطيعته لها اثم. كأن تكون الرحم كافرة او رحم مبتدعة - [00:43:27](#)
مأمور الانسان بقطيعتها فهؤلاء لا يترتب على قطيعتهم اثم. نعم احسن الله اليكم شرائع الاسلام عن طلحة رضي الله عنه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نقد ثائر الرأس يسمع - [00:43:55](#)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع. قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصيام رمضان - [00:44:16](#)
قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع. قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة. فقال فهل علي غيرها؟ قال لا الا ان
تطوع. وفي رواية فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام. قال - [00:44:36](#)
قال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا. قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وفي رواية او دخل الجنة - [00:44:56](#)
عن هذا الحديث اخرج البخاري ومسلم من طريق ما لك بن انس عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله
فذكره وقد بوب له البخاري عدة ابواب - [00:45:16](#)
منها باب الزكاة من الاسلام وباب وجوب صوم رمضان. وباب كيف يستحلف؟ وباب في الزكاة. وبوب له المؤلف باب شرائع الاسلام
قوله جاء رجل هذا الرجل هو ظمام ابن ثعلبة رضي الله عنه - [00:45:32](#)
من اهل نجد نجد ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق الرأس اي شعره متفرق يسمع دوي صوته اي يسمع شدة صوته وبعده في الهواء.
ولا يفقه اي ولا يفهم ما يقول. حتى - [00:45:54](#)
ادنى اي قرب. فاذا هو يسأل عن الاسلام اي يسأل عن خصال الاسلام واعماله قوله تطوع اي تأتي بشيء زائد عما وجب عليك قال افلح
ان صدق اي فاز بمقصوده من الخير ان وفي بما التزم. هذا الحديث فيه مسائل منها في قوله جاء رجل - [00:46:12](#)
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد. هذا الرجل كما ذكرنا اعرابي من اهل نجد وهو ظمام ابن ثعلبة روى حديثه عبد الله

ابن عباس وابو هريرة وانس بالفاظ متقاربة وحديث طلحة - 00:46:35

هذا ليس فيه ذكر الحج. وجاء في الاحاديث الاخرى التي روت قصته ذكر الحج. فحصل بيان اشكال يستشكل في هذا الحديث قوله
ثائر الرأس اي ان شعره قائم منتفش كحال اهل البادية في ذلك الزمان. وفيه دليل ان وصف الانسان ببعض ما فيه - 00:46:53
وان لم يكن محمودا اذا كان على سبيل التعريف اذا لم يقصد الوصف الذم او العيب ليس ذلك بغيبة كقوله جاء رجل اعمى او احول
او اعرج اما ان كان مقصده السخرية او التنقص فان هذا لا يجوز - 00:47:19

قوله يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول اي ان صوت هذا الرجل الذي جاء كان صوته شديدا مدويا في الهواء وانه كان يتكلم من بعد
على سجية الاعراب ممن لم يلازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:40

ولم يتأدبوا بالادب العالي الذي كان الصحابة رضوان الله عليهم يتأدبونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. فكان الواحد منهم يخفض صوته. فجاء هذا الاعرابي اه بهذه - 00:47:59
الصفة وهذه الصورة وهذا وهذا الكلام فيه وفي تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا الاعرابي وحسن جوابه ودمائة خلقه ورفقه
ولينه مع ان الرجل جاء يرفع صوته من بعيد - 00:48:19

يدوي صوته في الهواء. ولم يسأل كسؤال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك ترفق به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكنز
عنه علمه واجابه الجواب الكامل الرفيق في هذا دليل على ادب عظيم - 00:48:43

ومنهج قويم ينبغي للمعلم والمفتي والوالي ان يراعوه وان يعلموا ان الناس ليسوا على مرتبة واحدة في الادب والاحترام يعاملوهم
ويعطوهم حقهم ويؤدبوهم ولو جاءوا بطريقة فيها غلظة غير مقصودة فان الاعراب اذا سألوا بهذه الصورة لم يتقصدا اهانة النبي
صلى الله عليه وسلم وتنقصه - 00:49:03

انما هذه طبيعتهم في السؤال والاخذ والعطاء. وفيه ايضا اثر مخالطة اهل العلم والادب اكتساب الادب العالي منهم. فان الصحابة
رضوان الله عليهم لما خالطوا النبي صلى الله عليه وسلم كان منطقهم كلامهم جوابهم - 00:49:33

وتعاملهم على الادب العالي الرفيع والاعراب الذين كانوا يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يخالطوه انما كانوا في ابلهم
وحلالهم في الصحاري ونحوها ما تهذبوا بما كان يتأدب به - 00:49:52

ابو بكر وعمر وفي هذا دليل على اثر مخالطة اهل العلم والادب في التأدب بادابهم الاخذ من سمتهم قوله فاذا هو يسأل عن الاسلام.
اي لما اقترب سمعنا صوته وفهمنا مراده وان هذا الرجل جاء يسأل عن شرائع الاسلام - 00:50:12

وفرائضه فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بركان الاسلام وهذا من الفقه في معرفة احوال السائلين واحتياجاتهم وقدراتهم فالمعلم
والداعية ينظر الى السائل. فان كان حديث عهد باسلام او كان غليظ الطباع فينبغي عليه الا يثقل عليه بتفاصيل الاحكام - 00:50:34
وتفاصيل الشرائع. وانما يعلمه اصول الدين واصول الاحكام التي لا يقوم دينه الا بها. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم علم هذا الرجل
ما تحصل به النجاة ولم يفصل ولم يشرح امورا كثيرة. وهكذا كان اذا جاء - 00:51:00

امثال ابي هريرة امثال عمر امثال ابي بكر امثال علي ابن ابي طالب فصل لهم. فاذا جاء من في طبعه غلظة او كان جاهلا لا يفصل لئلا
آ لا يستطيع القيام بها. او لئلا او خشية الا يفهموها. ولذلك ينبغي للمعلم ان يعرف احوال السائلين فيعطي كلا - 00:51:21

حسب حاله وفيه ايضا ان على الداعية الفقه باحوال السائلين واحتياجاتهم وان يعلم اه احوالهم وايضا فيه انه ينبغي للمعلم والموجه
ان يعلم كل احد حسب الحاجة ويبدأ بالاهم فالاهم - 00:51:49

لذلك التعليم كما قيل ليس فرد عضلات ولا اظهار معلومات وانما هو تعليم حسب مقتضى الحال وحسب حاجة من امامه. ولذا قال
تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - 00:52:12

فليست مادة علمية موجودة عند المعلم او العالم يريد ان يلقيها ويتخلص منها. وانما ينظر من امامه فيعطيه حسب الحاجة وحسب
الحال وهذا من الحكمة التي يؤتيها الله من يشاء - 00:52:32

قوله الا ان تطوع رويت بالتخفيف تطوع. وبالتشديد الا ان تطوع. وكلاهما صحيح. ومعناه لا يلزمك آ غير هذه الفرائض من الصلاة

والصيام والزكاة لكن يستحب لك ان تتطوع بالنوافل - [00:52:47](#)

قوله والله لا ازيد على هذا ولا انقص اي ان هذا الاعرابي لما اخبر بهذه الشرائع قال ساقطصر على هذا هذه الفرائض من غير نقص عن
الواجب ولا زيادة عليه - [00:53:10](#)

قوله افلح ان صدق اي فاز بالبقاء الدائم والخير الدائم والجنة التي لا يبید نعيمها صدق ووفى بما قال وفي هذا دليل ان من جاء
باركان الاسلام دخل الجنة من جاء باركان الاسلام افلح - [00:53:26](#)

من جاء باصول الدين وفرائضه القولية والفعلية والاعتقادية لا شك انه مفلح. لكن الفلاح رجعت كما قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. كلهم مفلحون - [00:53:48](#)

الظالم لنفسه مفلح والمقتصد مفلح. والسابق بالخيرات مفلح. لكن فلاح الظالم لنفسه ليس كفلاح المقتصد. وفلاح ليس كفلاح السابق
بالخيرات. فلاح ابي بكر رضي الله عنه ليس كفلاح الذي اسلم - [00:54:10](#)

في زمان فهو مختلف. والله جل وعلا جعل اصل الفلاح الفوز برضوانه ودخول جنته. ثم جعلها هذا الفلاح درجات كما قال الله عز
وجل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الاخرة اكبر درجات - [00:54:32](#)

فاكبر تفضيلا درجات من الله عز وجل. فمن افلح باداء الواجبات فلا ان يفلح باداء الواجب والنفل من باب اولي. وفي هذا بيان ان
المسلم يجب عليه الا يفرط بالواجبات. وينبغي عليه ان يحرص - [00:54:52](#)

على ان يتطوع وليسابق وليسارع كما قال الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وسارعوا وسابقوا لمثل هذا فليعمل
العاملون. فمن افلح بالفرط سيفلح لزاما باداء النفل بعد الفرض. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ثم قال ولا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى - [00:55:12](#)

احبه لو قال قائل ليس في هذا الحديث بيان جميع الواجبات ولا بيان جميع المنهيات الشرعية. فكيف يقال عن مثل هذا الرجل افلح
ان صدق. قال اولاً هذا الحديث اولاً نقول اي حديث يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فانه حق - [00:55:41](#)

واي وعد يعده النبي صلى الله عليه وسلم فانه وعد صدق لكن قد يؤتى الانسان من قلة فهمه. وعدم احاطته بمراد الشارع صلى الله
عليه وسلم. وقوله عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل لما اخبره بالصلاة والزكاة والصيام ثم قال لا ازيد على هذا ولا انقص قال افلح ان
صدق - [00:56:10](#)

يقال الجواب عن ايراد من قال هذا الحديث ليس فيه جميع الواجبات ليس فيه الحج وليس فيه ايضاً بقية الواجبات الاخرى التي لو
ان الانسان اخل بشيء منها كيف يقال له افلح؟ يقال اولاً اما ان يحمل - [00:56:35](#)

هذا الحديث على انه قبل فرض الفرائض الاخرى. فاذا عمل الانسان ما وجب عليه قبل نزول الفرائض الاخرى ثم فانه حصل له الفلاح
ولذلك من صلوا الى بيت المقدس قبل ان تحول القبلة الى الكعبة قال الله عز وجل وما كان الله ليضيع - [00:57:00](#)

ايمانكم من شرب الخمر قبل تحريمها ليس عليه اثم فيما طعم وهكذا. من مات قبل فرض الصلوات الخمس ومعه اصل التوحيد. قبل
ان تفرض الصلوات والصلوات الخمس. انما فرضت قبل الهجرة مدة قصيرة - [00:57:23](#)

طيب الذين ماتوا قبل الهجرة ماتوا على التوحيد هؤلاء مفلحون وهم من اهل الجنة اتوا بما وجب عليهم فالجواب وعن ذلك ان يقال
اما ان يقال ان هذا الجواب الذي ليس فيه ذكر جميع الفرائض وقال النبي صلى الله عليه - [00:57:43](#)

لللرجل افلح ان صدق انه اتى بما وجب في ذلك الوقت. ولا يلغي ذلك ما قد يجب ان ادركه هذا الرجل. او انه صلى الله عليه وسلم
اراد مطلق الفلاح وهو دخول الجنة. فمن اتى باركان الاسلام - [00:58:03](#)

ولو فرط ببعض الواجبات او ارتكب بعض المحرمات فان معه مطلق الفلاح لا الفلاح المطلق. معه مطلق الفلاح لا الفلاح المطلق. فمعه
مطلق الفلاح لا بد ان يدخل الجنة. لكنه عرظة ان يفوته بعض الخير ويحصل له بعض - [00:58:26](#)

اه العقوبة والعياذ بالله واما اه كونه لم يأتي في هذا الحديث ذكر الحج والعلماء مجمعون ان الحج من اركان الاسلام وهي خمسة كما
سيأتي في حديث عبد الله ابن عمر - [00:58:49](#)

فيقال ان قصة ظمام ابن ثعلبة رواها عدد من الصحابة منهم ابن عباس وابن وابو هريرة وانس بمعاني متفقة والفاظ متقاربة وفيها ذكر الحج. والسؤال كان عن شرائع الاسلام. فيؤخذ بالزائد - [00:59:06](#)

منها وشرائع الاسلام استقرت ودل ان الاسلام بني على خمس ومنها حج بيت الله الحرام او يحمله ان هذا كان قبل نزول فريضة الحج لان الحج انما فرض في السنة التاسعة من الهجرة - [00:59:26](#)

وكان هذا الاعرابي قد جاء قبل هذا الفرض والله اعلم. وعموما هذا الحديث كان في اول الاسلام ولذلك لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فرض الحج فلا يجوز للانسان ان يتمسك به في ترك بقية الفرائض. فيقول لا احج وافلح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهذا - [00:59:42](#)

اعرابي افلح ان صدق فنقول لن يحصل لك الفلاح. وقد تركت اركان الاسلام. فان الجواب عن هذا الحديث كما سمعنا اما ان يقال انه قبل فرض الحج او يقال القصة اقتصر بعض الرواة على بعض الفرائض وذكر بعضهم الفرائض الاخرى كما - [01:00:07](#) في حديث ابي هريرة وابن عباس وابي هريرة وانس ولذلك حتى يفهم الانسان امور الشريعة لابد ان ينظر الى عموم الاحاديث في جمع بينها ويفهمها. قوله افلح ان صدق وجاء عند مسلم - [01:00:27](#)

افلح وابيه ان صدق. افلح وابيه ان صدق كيف يجمع بين قوله افلح وابيه صدق؟ وبين ما جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم انه قال عليه الصلاة والسلام من كان حالفا فليحلف بالله وقوله ان الله ان الله ينهاكم ان تحلفوا - [01:00:47](#) لابائكم طيب جواب اخر هذه الكلمة العادة احسنت جواب ثالث احسنت هذي ثلاثة اجوبة احسنتم واجدتم الجمع بين قوله في رواية مسلم افلح وابيه ان صدق وبين الاخبار الثابتة المحكمة في النهي - [01:01:07](#)

عن الحلف بغير الله عز وجل من ثلاثة اوجه اولها ان يقال هذه اللفظة معلولة. كما ذكر ذلك غير واحد من اهل العلم منهم ابن عبد البر وغيره ولذا اعرض عنها الامام البخاري ولم يذكرها وانما ذكرها مسلم رحمه الله في - [01:01:43](#)

في بعض الفاظه. فيقال هي معلولة الثاني على فضل ثبوتها فيقال تحتل انها قبل النهي. قبل النهي عن الحلف بغير الله. ولذا كان سؤال هذا الاعرابي متقدما ثم جاء النهي بعد ذلك فتحريم الحلف بغير الله محكم غير منسوخ. فنأخذ بالمحكم - [01:02:01](#) هذا منسوخا او يقال ان هذا ليس حليفا وانما هي كلمة تجري على السنة العرب لا يقصدون بها الحلف. والنهي انما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف. لما فيه من تعظيم المحلوف به ومضاهاته بالله سبحانه وتعالى - [01:02:32](#)

واختار هذا عدد من اهل العلم وفي هذا الحديث ايضا دليل على عدم وجوب الوتر وعلى نسخ قيام الليل وبهذا قال الجماهير لانه لم يذكرها هنا وفيه دليل على انه لا يجب صيام عاشوراء. ولا يجب صيام غير رمضان. ولذا لم يذكره هنا. هذا مجمع عليه - [01:02:56](#) وفيه ايضا العناية في التبليغ ببيان شرائع الاسلام واصوله وفرائضه وتوظيفها والتأكيد عليها وان من اراد ان يدعو او يبلغ ينبغي عليه ان يبدأ بالاهم فالاهم وان يعتني ببيان الاصول والواجبات ولا يغرق ببيان الاداب والمستحبات - [01:03:21](#)

وينهى عن المكروهات او يتكلم عن الكمالات او غيرها ويفرط في الاصول. فاذا جاء الى اناس عندهم خلل عقد فلا يشتغل بالاداب ويترك تصحيح العقائد. واذا جاء الى قوم مفرطون في اركان الاسلام - [01:03:47](#)

ولا يتكلم عن النوافل وقد فرطوا في اركان الاسلام. بل ينبغي عليه ان يقرر الاصول والشرائع. وهذا معروف من هدي النبي صلى الله عليه وسلم حينما ارسل معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم - [01:04:07](#)

اليه ان يوحدا الله وغيره من الاحاديث. وايضا فيه دليل على البداءة بالاهم فالاهم وايضا فيه دليل على ان من فعل الفرائض واقتصر عليها ولم ينقص منها افلح ولما قال الرجل والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا. قال عليه الصلاة والسلام - [01:04:27](#)

افلح ان صدق وفيه ايضا ان على المبلغ ان يعرف حاجة السائل فيعلمه ما يحتاجه وفيه ايضا دليل على عظمة الشريعة وسهولتها وان طريق النجاة والفلاح ليس معقدا بل هو واضح لا لبس فيه - [01:04:54](#)

سهل لا صعوبة فيه لكن يهدي الله عز وجل له من يشاء ان يأتي بالفرائض والواجبات ويترك المحرمات فاذا فعل ذلك فهو من

المفلحين وفيه دليل على حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ورحابة صدره وحسن استقباله لمن يفد عليه و [01:05:19](#) - آ - خلقه ولو غلظت غلظ طباعهم وحسن تعليمه. والنصوص في ذلك كثيرة صلوات ربي وسلامه عليه احسن الله اليكم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:05:43](#) بني الاسلام على خمس. شهادة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي رواية عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ما حملك على - [01:06:06](#)

عاما وتعتزم عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل. وقد علمت ما رغب الله فيه. قال يا اخي بني الاسلام الحديث. نعم هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق عكرمة بن خالد عن ابن عمر - [01:06:26](#) رضي الله عنهما به وقد بوب له البخاري باب الايمان. وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس. وهو قول وفعل ويزيد وينقص قوله بني الاسلام على خمس اي على خمس - [01:06:46](#) اعمال هي كالدعائم له. بني على خمس اي على خمس دعائم. فهي بالنسبة للاسلام كالدعائم للبناء لا وجود للبناء بدون اعمدته ودعائمه كذا الاسلام. لا وجود له بدون هذه الاركان الخمسة - [01:07:07](#)

وفي هذا الحديث فوائد عديدة منها في هذا الحديث دليل على ان الاسلام مبني على خمس مبان ودعائم. فمتى زالت اركانه لم يبق الاسلام قائما بني الاسلام على خمس وهي اولا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فالشهادتان هما الاساس فمن لم يأت - [01:07:32](#)

فيما لم يدخل الاسلام. ومن اتى بهما حرم ماله ودمه الا بحققها وحسابه على الله. وجعل الشهادتان ركنا واحدا لان كل عمل لابد له من شرطين. الاول الاخلاص وهذا يتضمن او وهذا يتضمنه شهادة - [01:07:59](#) لا اله الا الله والثاني المتابعة. وهذا يتضمنه شهادة ان محمدا رسول الله الثاني اقام الصلاة. وهي اجل اعمال الدين بعد الشهادتين. ولذا تلتها في الحكم والبيان. ولجل ذلك فرض الله عز وجل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدون واسطة - [01:08:19](#) وفرضها علي في اعلى مكان وصله النبي صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة الثالث ايتاء الزكاة. وهي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين وبعد الصلاة. ولذا كانت قرينة للصلاة في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا - [01:08:44](#)

فاخوانكم في الدين والرابع صوم رمضان وهو من اركان الاسلام والادلة عليه من الكتاب والسنة مشهورة والخامس الحج وهو من اركان الاسلام والاحاديث في فضله كثيرة. هذه المذكرات الخمس تعتبر من فروض - [01:09:12](#) اعيان على المكلفين اذا توفرت شروطها اصبحت فرض عين على المكلف وما لم يذكر من الاعمال والواجبات لا يعتبر بمنزلتها الجهاد من فروض الكفايات لا من فروض اعيان وبهذا قال جماهير العلماء الا في مواطن اربعة اما الصلاة فان - [01:09:32](#) فرض عين ولذا اجاب ابن عمر لما قال له رجل آآ مالي اراك تحج عاما وتعتزم عاما وتترك الجهاد في سبيل الله. وقد علمت ما رغب الله فيه. قال يا ابن اخي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام - [01:10:00](#)

على خمس اثار الى ان الجهاد ليس من فروض اعيان كهذه الخمس. واني اتيت بهذه الخمس وانا اتزود من النوافل وكذا الدعوة الى الله من فروض الكفايات. لا من فروض اعيان الا في حالات خاصة - [01:10:20](#) وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات لا من فروض اعيان. فالواجب على العبد ان يعتني بهذه الاركان الخمسة ويحققها ويطبّقها ويمثلها ويكملها وليتق الله فيها فانها اعظم الواجبات التي سيسألونها - [01:10:38](#)

الله عز وجل عنها. وقوله وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. فكلما كان الفرض اعظم كان المحافظة عليه والتقرب الى الله به اعظم ومن رحمة الله عز وجل ان هذه الامور الخمسة - [01:11:00](#) ليس فيها مشقة تتلف فيها النفوس. تستطيعها كل احد يتقرب الى الله اليه بها. فالتوحيد ملازم للانسان طيلة عمره. والصلاة لما كانت تعقبه في في الاجر والثواب والمنزلة كانت ملازمة للعبد - [01:11:20](#)

طيلة عمره في اليوم خمس مرات. والزكاة تجب عليه في العام مرة. والصيام يجب عليه كل عام والحج لا يجب عليه في العمر الا مرة. فهذا من رحمة الله عز وجل بالعبد. فعلى العبد ان يحافظ عليه - [01:11:40](#)

لو قال قائل تارك هذه الاركان ما حكمه؟ يقال تارك هذه الاركان لا يخلو من حالتين. الحالة الاولى ان يتركها جاحدا لوجوبها فهذا مرتد عن الدين لانه مكذب للكتاب والسنة ولما اجمع عليه - [01:12:00](#)

الام ام سلف الامة فمن ترك واحدا من اركان الاسلام جاحدا لوجوبه ارتد عن الاسلام ولو عمله لو اعتقد ان التوحيد ليس واجبا فانه مرتد لو ترك الصلاة معتقدا انها ليست واجبة فهذا مرتد لتكذيبه الكتاب والسنة واجماع الامة. الثاني ان يترك - [01:12:21](#)

شيئا من الاركان غير جحود ولكن تهاونا وكسلا فهذا لا يخلو المتروك من حالات الحالة الاولى ان يترك التوحيد فهذا مرتد عن الدين وهذا لا خلاف فيه والثاني ان يترك الصلاة فاختلف العلماء في تارك الصلاة اذا تركها تهاونا وكسلا على قولين ذهب اكثر العلماء - [01:12:46](#)

الى انه من اهل الكبائر وذهب طائفة ومنهم منهم عدد من فقهاء الحديث ومنهم الامام احمد وغيره الا على ان تارك الصلاة تهاونا وكسلا مرتد عن الدين وهذا هو الاظهر وقد دل على ذلك ادلة - [01:13:15](#)

ليس هذا مكان بسطها ستأتي ان شاء الله في كتاب الصلاة. لكن الاظهر انه اذا كان يصلي ويخلي فانه من اهل الكبائر. واذا تركها بالكلية فانه مرتد كما اختاره شيخ الاسلام وغيره من اهل العلم - [01:13:35](#)

واما بقية اركان الاسلام كالزكاة والصيام والحج فان تركها تهاونا وكسلا فالاقرب ما ذهب اليه جمهور العلماء انه لا يكفر. ولكنه مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب. يستحق عليها العقوبة الدنيوية والاخرية - [01:13:50](#)

بهذا قال اكثر اهل العلم قد جاء عند الترمذي عن عبد الله ابن شقيق قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وكذا ايضا ادلة اخرى. سيأتي بسطها ان شاء الله في موضعها. قوله آ نعم عفوا - [01:14:10](#)

وهذا الحديث ايضا فيه دليل على ان الايمان قول وفعل يزيد وينقص كما ذكره البخاري في ولذا ذكر اركان قولية وفعلية وذكر ان الدين مبني على اركان وان الاعمال داخلة في مسمى الايمان. وان هذه الاعمال دعائم له. فمن الاعمار ما يزول - [01:14:31](#)

يقول الايمان بزوالها ومنها ما ينقص الايمان بزوالها فمن اصول اهل السنة ان الايمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. فقول القلب وعمله اي تصديق القلب اقراره ومعرفته - [01:14:58](#)

وقول اللسان النطق بالشهادتين واذا لم يتكلم بالشهادتين مع القدرة على النطق بها فهو كافر باتفاق المسلمين كما ما ذكره شيخ الاسلام وعمل الجوارح ثمرة ما في القلب من قول وعمل. والظاهر تابع للباطن ولازم له - [01:15:22](#)

الاصل هو القلب فاذا كان فيه معرفة وارادة سار على بقية الجوارح. الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وهذا التقرير هو الذي عليه ائمة السنة والجماعة الايمان قول وعمل واعتقاد قال البخاري لقيت اكثر من الف رجل من العلماء - [01:15:48](#)

فما رأيت احدا منهم يخالف في ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص. والادلة على ذلك كثيرة من قوله تعالى وزدناهم هدى يزداد ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا احسن الله اليكم. باب اطعام الطعام من الاسلام. عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام - [01:16:17](#)

طيب قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. من هذا الحديث اخرج البخاري ومسلم من حديث يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله ابن عمر فذكره - [01:16:50](#)

وبوب له البخاري باب اطعام الطعام من الاسلام وباب افشاء السلام من الاسلام. وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان. الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقطار. وباب السلام للمعرفة وغير المعرفة - [01:17:07](#)

هذه تبويبات البخاري في هذا الحديث وفي هذا الحديث فوائد قوله اي الاسلام خير؟ معناه يا رسول الله اي خصال الاسلام واموره واحواله خير وافضل حتى اعنتني بها واحرص على تطبيقها - [01:17:30](#)

قال تطعم الطعام. اي تطعم الناس الطعام. ويدخل في ذلك اطعام الفقراء. والمحتاجين اطعام الاقارب واطعام الظيفان وتفتير

الصائمين فاطعام الطعام عام قوله وتقرأ السلام اي تسلم. تقرأ اي تسلم. على من عرفت ومن لم تعرف اي تسلم على كل من لقيته -
[01:17:54](#)

من المسلمين عرفته او لم تعرفه ما دام انك عرفت انه مسلم فحقه عليك ان تسلم. ولذا قال عليه الصلاة والسلام حق المسلم على المسلم ست وفي رواية خمس. وذكر منها اذا لقيته فسلم عليه - [01:18:21](#)

وهذا دليل على التواضع والسماحة. ولا ينبغي للانسان ان يخص السلام بالمعرفة قوله على من عرفت ومن لم تعرف. هذا عام مخصوص. فهو عام لكل المسلمين مخصوص بالمسلمين دون الكافرين - [01:18:42](#)
فقوله على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين لكنه مخصوص بالمسلمين دون الكفار. وهذا الحديث جمع فيه بين اطعام الطعام وافشاء السلام فهما يجتمع الاحسان. اطعام الطعام وافشاء السلام بهما يجتمع الاحسان. الاحسان القولي والاحسان الفعلي وهذا -
[01:19:04](#)

اجمل انواع الاحسان وفي هذا الحديث الحظ على المواساة وعلى تأليف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم باطعامهم الطعام وبذل السلام لمن يعرف ومن لا يعرف لانه ليس شيء اجلب للمحبة واثبت للمودة - [01:19:28](#)
من اطعام الطعام وافشاء السلام. ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال افشوا السلام بينكم - [01:19:50](#)
وافشاء السلام يدل على ايمان واخلاق وقد كان بعض الصالحين لا يسبق بالسلام اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام. وقوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فقد ذكر عن احد الصالحين انه ما كان احد يسبقه بالسلام حتى كان حدثني احد
آ الاخير - [01:20:10](#)

يقول فلان لم يذكر ان رجلا سبقه بالسلام لا صغيرا ولا كبيرا. لا معروفا ولا مجهولا. يقول فكنا نتخبي خلف الجدران نريد ان نسبقه بالسلام. يقول لكنه موفق. كان اذا جاء قال السلام عليكم ورحمة الله. وهو - [01:20:41](#)
ربما لا يعلم ان وراء هذا الجدار احد. لكن من لازم الخير وفقه الله لسبق الغير. ومن علم الله عز وجل منه الصدق ثبتته واعانه وكان من السابقين. ولذلك ينبغي للانسان ان يحافظ على هاتين الخصلتين - [01:21:01](#)
تطعم الطعام ولو قل. وتفشي السلام لمن عرفت ومن لم تعرف. وقد مدح الله عز وجل المطعم طعام بمدح عظيم ورتب عليه ثوابا كبيرا. كما قال الله عز وجل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما - [01:21:21](#)
واسيرا ثم ذكر ما اعد لهم من جزيل الثواب. قال فوقاهم الله شر ذلك اليوم. ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. وقد جاء في الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس افشوا السلام - [01:21:41](#)
واطعموا الطعام والينوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام فعلى المسلم ان يعتني بهذا الامر. وفي هذا الحديث ايضا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية اصحابه على الاخلاق - [01:21:59](#)
بيان ان المؤمن ينبغي عليه كما يعتني بالفرائض الا يفرط في الاداب وان المسلم ينبغي ان نشامة يستفيد الناس من قوله ومن فعله ومن عمله ومن علمه ومن ماله فاذا حرص المسلم على - [01:22:20](#)

هذا الامر كان من خير المسلمين. اي المسلمين خير؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده اي الاسلام خير؟ تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. واحق الناس بمثل هذه الاداب والاخلاق طالب العلم - [01:22:40](#)
فينبغي ان يكون طالب العلم دمث الاخلاق لين المنطق حسن المقال حسن الفعال قريب المودة لينا متواضعا احق الناس باخلاق النبوة هم حملة ميراث النبوة وميراث النبوة ليس مجرد معلومات تكون في الصدور. وانما ينبغي ان يكون الانسان ممثلا بها مطبقا لها -
[01:22:57](#)

اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يجعل علمنا حجة لنا لا علينا انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا - [01:23:25](#)